

## ثانيا: تقنيات الوصف

### إعداد /أ.م بوزيد ساسي هادف

إنه من الأهمية أن يتوافر لدى أي باحث وصف دقيق لما يقوم بدراسته من ظواهر قبل أن يمضي في خطوات واضحة لحل المشكلات التي اقتضت دراسة هذه الظواهر ... وعلى سبيل المثال يستطيع الباحث أن يحل مشكلة تتصل بالعملية التعليمية عندما تتوافر لديه أوصافا دقيقة لكل من المعلم والمتعلم، أهداف المنهج ومحتوياته وطرق تدريسه وتقويمه، والتخطيط والتنفيذ والإدارة والإمكانات وغيرها من الظواهر المرتبطة بالعملية التعليمية.

**فما المقصود بالوصف بصفة عامة والوصف العلمي على وجه الخصوص؟ وما هي تقنياته ومراحله؟**

**الوصف:** هو تصوير الموصوف بالكلام لإظهار أحواله وصفاته... أو هو التعبير عن صفات وملامح الموصوف، وهو تقنية يوظفها السارد في وصف الشخصيات وإضاءاتها، ووصف الأماكن والمشاهد لتقريبها للقارئ ... **ومن وظائفه:** التعريف بالشخصيات وبأحاسيسها وأفكارها ومواقفها، ومن أنواعه، نذكر:

### أولاً: الوصف من حيث الموصوف

أ - الوصف الخارجي: وهو وصف الموصوف باستخدام الحواس الخمس.

ب - الوصف الداخلي: وهو وصف ذات الموصوف وطبائعه

### ثانيا: الوصف من حيث الواصف

أ - الوصف الموضوعي: حيث يكون الكاتب دقيقا وموضوعيا في وصفه، فينقل المشهد الموصوف كما هو، وبحيادية تامة بعيدا عن أحاسيسه وأهوائه.

ب - الوصف الذاتي: وهو وصف الموصوف من وجهة نظر الكاتب، فيصف الكاتب ذات الموصوف معبرا عن مشاعره وأهوائه وأحاسيسه تجاه الموصوف، لذلك يقوم هذا الوصف على الخيال والانفعالات والأحاسيس.

**تعريف الوصف العلمي:** عرف الوصف العلمي على أنه تصوير وتفصيل نصي لشخص أو شيء، وبأسلوب لغوي دقيق بهدف إجراء دراسة علمية. أو هو عبارة عن أسلوب لحل مشكلة معينة؛ من خلال التعرف على السمات والخصائص والتوجهات المتعلقة بالموضوع، وفي ظل ذلك يقوم الباحث بجمع المعلومات، والربط بين السبب والنتيجة، وإجلاء الغموض، **وضع نتائج ذات قرائن.**

ويقوم المنهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة، هي:

- ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة؟

- من أين نبدأ الدراسة؟

- ما العلاقات بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟

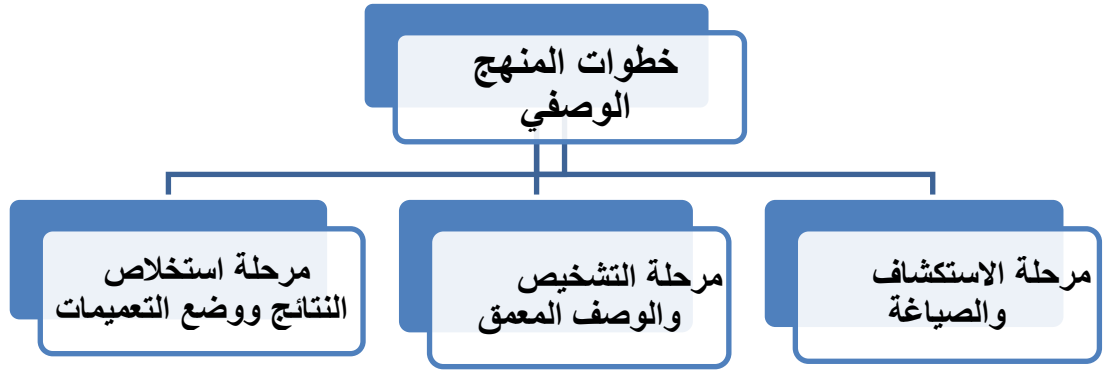
- ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

والإجابة عن هذه الأسئلة تتم من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً.

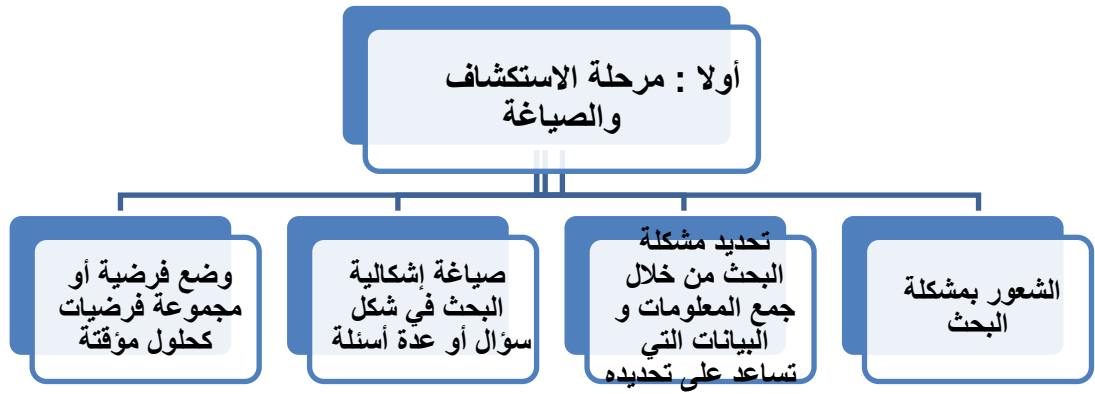
ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، بالإضافة إلى التحليل الكافي الدقيق المتعمق، بل يتضمن أيضاً قدراً من التفسير لهذه النتائج، لذلك كثيراً ما يقترن الوصف بالمقارنة، بالإضافة إلى استخدام القياس والتصنيف والتفسير بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة.

وتهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد في الواقع. فحين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما، فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. ولا يقتصر الأسلوب الوصفي على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها، بل لا بد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفية بحيث يؤدي ذلك في الوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر. ويكون هدف تنظيم المعلومات وتصنيفها هو مساعدة الباحث على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا في تطوير الواقع الذي ندرسه، فلأسلوب الوصفي لا يهدف إلى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو، بل إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع وتطويره.

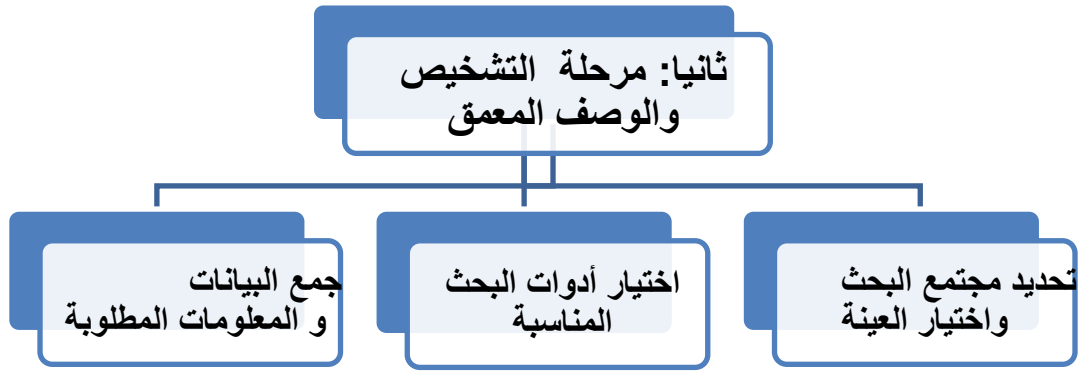
**خطوات البحث الوصفي وتقنياته:** يسير الأسلوب الوصفي باعتباره أحد أساليب البحث العلمي وفق الخطوات الرئيسية للبحث العلمي من الشعور بمشكلة، وتحديد لها، وضع فروض أو مجموعة فروض كحلول ميدانية لمشكلة البحث، وضع الافتراضات أو المسلمات التي سوف يبني الباحث عليها دراساته، اختيار العينة التي ستجري عليها الدراسة، اختيار أدوات البحث، جمع البيانات والمعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة منظمة وواضحة، الوصول إلى النتائج وتحليلها، صياغة توصيات البحث ...



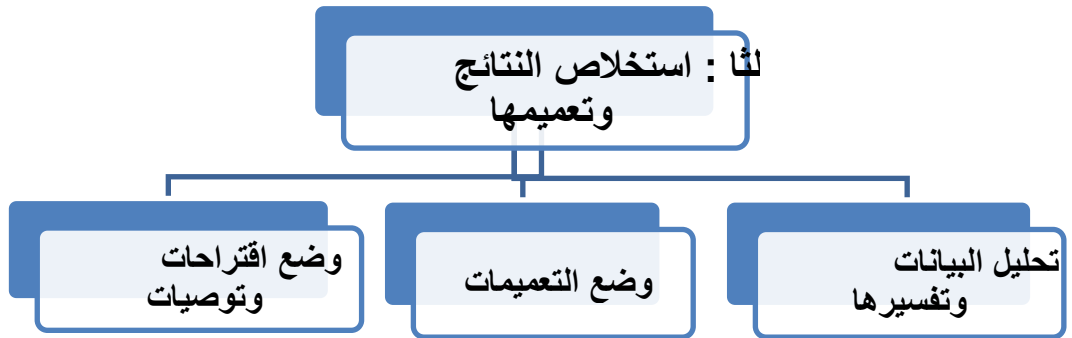
أولاً: مرحلة الاستكشاف والصياغة: وتتضمن هذه المرحلة الشعور بالمشكلة وتحديدها، وصيغة إشكالية البحث، ووضع فرضيات كحل مؤقتة، وذلك كما يوضحه الشكل الآتي:



- 1 - الشعور بمشكلة البحث وجمع البيانات والمعلومات الأولية التي تساعد الباحث في تحديدها -
  - 2 - تحديد المشكلة
  - 3 - صياغة إشكالية البحث في شكل سؤال أو مجموعة أسئلة بكل دقة وموضوعية
  - 4 - وضع فرضية أو مجموعة فرضيات كحل مؤقتة لإشكالية الدراسة كموجه لجهود الباحث بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة.
- ثانياً: مرحلة التشخيص والوصف العميق:** وتتضمن هذه المرحلة الخطوات الآتية:



- 1 - تحديد مجتمع البحث واختيار العينة المناسبة التي ستجرى عليها الدراسة، من خلال تحديد حجمها وأسلوب اختبارها.
  - 2 - اختيار أدوات البحث المناسبة لجمع البيانات (كالاستبيان، والمقابلة، والملاحظة...)
  - 3 - جمع البيانات والمعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة ومنظمة ...
- ثالثاً: مرحلة استخلاص النتائج وتعميمها:** وتتضمن هذه المرحلة تحليل البيانات وتفسيرها، ووضع التعميمات، ووضع الاقتراحات والتوصيات، وذلك كما يوضحها الشكل الآتي:



- 1 - تحليل البيانات وتفسيرها من أجل استخلاص النتائج
- 2 - وضع تعميمات في حدود الظاهرة والمعطيات المتوفرة
- 3 - وضع اقتراحات وتوصيات تتعلق بمستقبل الظاهرة (وذلك لتحسين الواقع الذي يدرسه)

**ويمكن تلخيص خطوات البحث الوصفي:**

- 1 - الشعور بمشكلة البحث
- 2 - جمع البيانات والمعلومات التي تساعد على تحديد مشكلة البحث
- 3 - تحديد مشكلة البحث، وذلك بصياغتها بسؤال أو أكثر.
- 4 - وضع فرضيات البحث أو الدراسة، والتي تتضمن حلولاً مبدئية يضعها الباحث ليجمع معلومات عنها، ويختبر صحتها.
- 5 - تحديد المسلمات والبديهيات للدراسة

- 6 - تحديد حجم عينة الدراسة المسحية
- 7 - تحديد أسلوب اختبارها
- 8 - اختبار أداة جمع البيانات والمعلومات للدراسة المسحية كالاستبانة والمقابلة وغيرها حسب طبيعة الدراسة.
- 9 - جمع المعلومات المطلوبة بدقة ونظام
- 10 - إيجاد النتائج وتنظيمها وتصنيفها
- 11 - تحليل النتائج وتفسيرها
- 12 - استخلاص الاستنتاجات والتعميمات واتخاذ القرارات المناسبة.

### مثال تطبيقي:

شعر أحد المشرفين التربويين أن مديري المدارس يقيمون علاقات متنوعة مع المعلمين في مدارسهم، فيقربون بعض المعلمين ويثقون بهم ويعملون معهم، بينما يهملون المعلمين الآخرين، ولمس ان بعض المعلمين يتذمرون من المدير بينما يدافع معلمون آخرون عن المدير. فحاول البحث عن الصفات التي تتوفر في المعلمين الذين يثق بهم المديرون والفئات التي تتوفر في المعلمين الآخرين.

كيف يدرس الباحث هذه المشكلة وفق خطوات الأسلوب الوصفي؟

**1 - تحديد المشكلة:** يقوم الباحث بتحديد مشكلته وصياغتها بشكل سؤال أو أكثر على النحو الآتي:

\* ما الصفات التي يفضل مديرو المدارس الابتدائية توفرها في المعلمين؟

\* ما الصفات التي لا يفضل مديرو المدارس توفرها لدى المعلمين؟

\* ما اتجاهات المعلمين نحو مديري مدارسهم؟

**2 - وضع الفرضيات:** يفكر الباحث في حلول مبدئية أو إجابات مبدئية لأسئلة البحث ويعرضها فيما يلي:

الفرضية الأولى: يفضل مديرو المدارس المعلمين الذين يتعاملون مع طلابهم وفق الأسس الإنسانية السليمة.

الفرضية الثانية: ينزعج مديرو المدارس من المعلمين الذين يتملقون الإدارة.

\* الفرضية الثالثة: يظهر المعلمون اتجاهات إيجابية نحو المديرين الذين يمارسون الفلسفة الإنسانية في الإدارة واتجاهات سلبية نحو المديرين المتسلطين ...

إن هذه الفرضيات هي عبارة عن حلول مبدئية يضعها الباحث ليجمع المعلومات عنها ويختبر صحتها أو عدم صحتها.

**3 - وضع الافتراضات والمسلمات:** يضع الباحث بعض الافتراضات التي يؤمن بها أو يسلم بصحتها:

\* المسلمة الأولى: العلاقات الإيجابية بين المعلمين والمديرين ضرورية لخلق جو عمل إيجابي.

- \* **المسلمة الثانية:** إن وجود التوتر في العلاقات يمكن أن يقلل من فاعلية المدرسة.
- \* **المسلمة الثالثة:** تؤثر اتجاهات المعلمين على أدائهم لأعمالهم.
- 4 - **اختيار العينة التي سيجري عليها الدراسة:** يقوم الباحث بتحديد نوع العينة وأسلوب اختبارها وتحديد حجمها كما هو مبين فيما يلي:
- يختار الباحث عينة عشوائية من عشرين مدرسة ابتدائية يبلغ حجمها 300 معلم أي: ما يعادل 8 بالمائة من المجتمع الأصلي للمعلمين.
- 5 - **اختيار أدوات البحث:** يقرر الباحث الأدوات التي يستخدمها لاختبار الفرضيات التي وضعها، كما يتضح في الآتي:
- \* استبيان يوزع على المديرين والمعلمين
- \* إجراء مقابلات مع عدد من المديرين.
- ويحاول الباحث تقنين الأدوات التي يستخدمها ويحسب صدقها وثباتها.
- 7 - **جمع المعلومات والبيانات:** يقوم الباحث بتوزيع الاستبانة وإجراء المقابلات على العينة التي اختارها والبالغ عددها 300 معلماً...
- 8 - يصنف المعلومات التي يجمعها وينظمها ويحدد النتائج التي تساعد على الحكم على الفرضيات التي وضعها.
- 9 - يصف النتائج ويفسرها ويوضح أسبابها ويقدم عدداً من التوصيات لتحسين الواقع الحالي

### المراجع:

- عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن، 1433هـ/2012م)
- ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه.
- رشدي القواسمة وآخرون مناهج البحث العلمي،
- رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية
- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،
- فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية -
- محمد عبد الغني سعودي ومحسن أحمد الخضير، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه